



# 11. تحسين سياسات الاقتصاد الإجمالي

## Improving the Macro Economic Policies

■ بالإضافة إلى تطوير النظم والقواعد والسياسات الهيكلية لتوفير ولدعم مناخ أفضل للاستثمار فإنه لتقليل كلفة إنشاء المشروعات التجارية والصناعية ولتقليل كلف مراقبة العقود وتحسين شروط العمل وآلية سوق ومرونة العمل بخصوص توظيف وتسريح العمالة وخفض ديون الدولة والتضخم النقدي... الخ هي من الأساسيات الهيكلية المطلوبة لبناء اقتصاد رأسمالي كفؤ.

- المشكلة الرئيسية هنا أننا لا نعلم ما هي السياسة الصحيحة في أغلب الأحوال. هناك سياسات مثلى تعرفنا عليها من خلال فترة طويلة جدا من البحوث والممارسات الفعلية وأكبر مثال على ذلك السياسة النقدية (مناقشة) وما يتعلق بأهداف البنك المركزي، استقلالية البنك المركزي، سياسة سعر الصرف، . . الخ ولكن هناك الكثير من السياسات التي لدينا عنها فكرة بسيطة.

- على أية حال، أن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي... الخ من المنظمات الدولية أخذت على عاتقها إقرار سياسات يعتقدون بأنها خير ما يمكن.
- ليس هناك شك بأن القطاع العام في الدول العربية كبير جدا على حساب القطاع الخاص (Crowding Out).

- ولكن هناك حملة للخصخصة في الدول العربية ومصر على سبيل المثال في الصدارة بهذا المجال البحرين والإمارات العربية المتحدة أيضا سيرون بهذا الطريق لأن الولايات المتحدة الأمريكية تشجع ذلك عن طريق الاتفاقيات التجارية الثنائية.

- المناخ الاستثماري إذا له علاقة قوية مع القطاع الخاص ومن ضمن ذلك الاستثمار الأجنبي المباشر. على الخصوص هناك موضوع (1) التجارة الخارجية والسياسات النقدية والقطاع المالي والمصرفي و(2) طريقة الإدارة المالية والمالية العامة ومالية المنظمة الخاصة (Governance) و (3) القوانين والنظم المتعلقة بالاستثمار والتجارة الخارجية والخصخصة والمنافسة وحقوق الملكية الخاصة..

- و(4) حماية الاستثمار الخاص من ضمنها الاستثمار الأجنبي المباشر والتأكيد على أن هذه الاستثمارات الأجنبية غير خاضعة للتأميم ومصادرة الأرباح يوما ما . وأخيرا (5) قضايا تتعلق بكلف التفاوض التجاري (Transaction Costs) وكلف العمالة (Labor Costs) وطول مدة إجراء معاملات الإنشاء وبدء المشروعات . . الخ
- كل هذه الأمور تعتبر مهمة جدا عند البدء بالتفكير في موضوع جذب المستثمر الأجنبي إلى البلدان العربية .

- بالإضافة إلى كل هذا فإن البلدان العربية يجب أن تسعى إلى تطوير وتحسين صورتها كمجتمعات قابلة على التعايش مع الآخرين في هذا العالم وأنها ليست بلدانا خطرة وغير صديقة لرؤوس الأموال القادمة. حتى مواضيع تتعلق بتفوق الانسان تعتبر مسألة مهمة في موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر.

- لا بد إن اطلعتم أو سمعتم بقصص عن رفض المستهلك الأجنبي شراء أي شيء من شركات تستغل القوة العاملة في الهند وإيران والصين كالأطفال والنساء أو ما يسمى (Sweat shop) أو خذ مثلا تدخل الولايات المتحدة لدى بعض دول الخليج لتحسين حالة العمالة الوافدة . الخ. هذه مسائل مهمة تتعلق بصورة مجتمعاتنا لدى الآخرين ولها تأثير مباشر على الاستثمار الأجنبي المباشر.